

الفنون في حضارة اليونان القديمة

الاسم الاول اصح لان كلمة اغريق هي ترجمة حرفية (Greec) كلمة كريك واذا اردنا ان ندرس الحضارة الاغريقية تمر على حضارة سابقة هي حضارة جزيرة كريت حيث كانت هذه الجزيرة فيها حضارة فيها حضارة في مختلف الجوانب وقد مهدت هذه الحضارة لظهور حضارة اليونان القديمة ، تمتد حضارة كريت الى قبل الميلاد حيث شهدت هذه الحضارة تطوراً في مختلف الحياة وخاصة في ميدان الحضارة حتى القرى التي شهدت التطور قبل الميلاد حيث اندثرت هذه الحضارة وانهارت كارثة طبيعية .

ازدهرت حضارة اليونان القديمة وبلغت أوج تطورها في القرن الخامس قبل الميلاد وبعد هذا التاريخ حضارة اليونان القديمة ابرز تطورات في مختلف الميادين حتى سنة 146 قبل الميلاد اذ سقطت هذه الحضارة على الرومان وتقاسم ارثها الحضاري والثقافي بين حضارتين اخرتين هما امبراطورية .

والبيزنطينيون والجزء الشرقي وحضاري اخرى هي الدولة الرومانية والشرق بيزنطية الغرب الرومان .

هناك عدة عوامل ساهمت في ظهور فنون اليونان القديمة بشكل متطور :

1. الموقع الجغرافي : اليونان كانت وما زالت من شبه جزيرة تقريبا تحيط به من ثلاث جوانب .
2. موقعها الجغرافي ساهم في جعل جوها معتدل .
3. عوامل جولوجية : اليونان فيها وفرة من الحجر والرخام خاصة مما جعل هذه المواد ورخيصة الثمن بالتالي يستطيع استخدامها اي انسان .
4. العوامل الاجتماعية : ومن اهمها حب الناس في اليونان القديمة وهو سهم في الديانة و الاعياد والاحتفالات .
5. جانب اجتماعي امر مهم (مكاتبه الفنان) : وهي المكانة العالية التي يكون لجأ الفنان واللغات والجهات التي كانت تحتاجهم الامراء والملوك .
6. العوامل او النواحي التاريخية : انه بلاد اليونان القديمة تعرضت الغزوات والتهديدات وانتصر فيها الاغريق دائما هذه الانتصارات جعلتهم يقدسون اماكن التاريخ والابطال الذين خاضوا الحروب والملوك والامراء .

العمارة الاغريقية :

على الرغم من ان الحضارة اليونانية استخدمت الحجر في البناء نفترض انه يولد اثار في الوقت الحالي . لم يصل الينا إلا الجزء القليل منها والنماذج التي وصلتنا اما متهدمة بشكل جزئي بسبب الزلازل او الفيضانات بشكل كامل او جزئي . والبنائات توجد بشكل متميز متكامل تقريبا (60 او 70 %) اذا اردنا دراسة العمارة في اليونان القديمة تقسم :

1. العمارة في العصر المبكر (3000-2000 ق.م) كل ما وصل الينا للعمارة من هذه

المرحلة ما هي الا عبارة عن معلومات بسيطة تمكن الاثاريون اختبار الاتي:

1. ان شعب هذه المرحلة كانوا يسكنون بيوتاً في الغالب واسعة المساحة وتتشابه بدرجة كبيرة .

2. ان جدران هذه البيوت كانت تلون باللون الاحمر واهياناً كثير تكون حتى الارض حمراء اللون يكون اما صبغها باللون الاحمر او تتم تطبيقها بالاحجار الحمراء .

اما المقابر فقد تمكن الاثاريون من تحديد النقاط التالية :

1. كل قرية او تجمع سكاني بسيط كان له مقبرة او اكثر .

2. المقبرة تكون مستديرة وقطرها حوالي (13) متر .

3. كانت المقابر تغطي بسقف من الخشب او بسقوف من الخشب .

4. كانت جدران هذه المقابر مائلة الى الداخل .

2. العمارة في العصر البسيط والمتأخر حوال (600) سنة من (2000-1400 ق.م)

اهم ويتميز العمارة في هذه العصر الآتي :

1. ظهور مدينة اسمها (كينوسوس) في جزيرة (كريت) تعد كأهم مدينة في تلك الفترة.

2. في هذه المدينة هناك قصر ملكي سمي باسمها (قصر كينوسوس) يعد نموذجاً

للقصور الملكية يتكون القصر من فناء رئيسي واسع تحيط به الابنية من جميع الجهات .

3. يحتوي القصر على عدد من الحجرات تكون ذات استخدام متعدد حجرات غير

متخصصة وانما يمكن استخدامها للاغراض شتى .

4. يقع الجناح الملكي في الجزء الغربي من القصر .

5. يحتوي القصر على قاعات ضخمة بالإضافة الى حجرة كبيرة تسمى غرفة العرش.

6. كما يحتوي الجناح الملكي على اماكن خاصة للعبادة فضلا عن حجرات للتطهير.

7. يحتوي اضافة على حجرات اخرى كل حجرة منها تحتوي على اواني فخارية مختلفة الاحجام تستخدم لخرن الحبوب والزيوت ويمثل هذا الجانب الاقتصادي للقصر .

8. يتكون القصر من (3-4) طوابق يربطها درج من الحجر ، يسكن القصر بالإضافة الى الملك وعائلته كبار موظفي الدولة والحاشية الملكية .

9. كما ان القصر متزود بكافة مستلزمات الحياة لتسيير أمور الدولة ، وفي الجزء الشمالي من القصر يقع المعبد الرئيسي ويتكون المعبد من قاعات للاجتماعات - وطقوس التعبد في الجانب الشرقي ، توجد في القصر مجموعة من الورش الخاصة بصناعة المتطلبات الملكية مثل صناعة الحلي وصناعة المجوهرات الخاصة وصناعة الفخار وتكون جميع هذه الصناعات مطعمة بالأحجار الكريمة.

10. زينت جدران حجرات القصر بلوحات تصويرية تصور جانب من الاحتفالات الدينية وبعض الالعاب الرياضية .

11. كما تصور هذه اللوحات رمزا للحضارة كريت مثل الفؤوس والوانى الحجرية فضلا عن نبات الزعفران .

12. تعبر لوحة رجل يجمع الزعفران من اهم لوحات التصوير اذ يكون التصوير ذو بعدين ويكون التصوير بأسلوب (البروفيم) جانبي .

13. تطرق التصوير في هذا الطور الى تصوير المشاهد الدينية فظهر الرسامون صور المتعبدات وصور الكاهنات بملابسهن المميزة وحركات تعبدية مميزة .

14. اظهر الرسامون مرونة في حركات الاجسام اذ تكشف عن دراية كبيرة للرسامين في مجال محاكات الطبيعة .

• تم العثور على كل هذه التحف والوانى الفخارية والحلي من خلال الحفريات في ارض القصر .

وبعد هذا التطور هناك حضارة لا بد منها تسمى الحضارة (الميكينية) سميت هذه الحضارة بهذا الاسم نسبة الى الاثار المتكشفة في مدينة (ميكني) ، انشأت هذه الحضارة

بعد سنة (1400) وتعد هذا الحضارة من وجهة نظر كثير من المختصين وتغير هذه الحضارة هي الاصول الحضارية الحقيقة للإغريق .

العمارة في هذا العصر : نشطت العمارة في الطور السابق في عصر (كنوسوس) الى حد بعيد . لاحقاً تميزت العمارة احسن مثال لعمارة هذا العصر هو قصر (بيلوس) ويعتقد ان هذا القصر ما بين (1400-1300ق.م) يحتوي هذا القصر الاتي :

1. مدخل مكشوف يؤدي الى صالة تؤدي الى مدخل مسقف المدخل المسقف يؤدي الى صالة مستطيلة تؤدي الى حجرة العرش .

2. تحتوي غرفة العرش على اربعة اعمدة يتوسطها مكان يستخدم لإيقاد النار المقدسة والنار المقدسة تستخدم في الطقوس الدينية الملكية . هذا النموذج المعماري للقصر يسمى (المكارون) .

والمكارون : تكوين معماري تميزت بالعمارة الميكنية ويعتمد على وجود فناء واسع تحيط به الحجرات ويتكون من صالات ومداخل فسفورية تؤدي بعضها الى بعض .

3. احجام القصور في هذه المرحلة كانت اقل من حجم قصر (الكنوسوس) .

4. ان اهمية هذا النوع من القصور تأتي من كونها النواة الاولى لبناء المعابد لاحقاً.

نتائج الفن

م/ المنابع الأولى للعمارة اليونانية القديمة

تأثرت العمارة اليونانية القديمة خاصة في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد بتأثيرات من الشرق ثم تكونت لها لاحقاً شخصيتها المميزة ونستطيع ان نتلمس التأثيرات الآتية فيها .

1. شمال سوريا او العمارة في شمال سوريا ومنها استخدام النحت في واجهات المباني وخير مثال عليها الاقاريز التي كانت تستخدم في القصور الآشورية في الجزء العلوي منها ، وشمال سوريا كانت تحت السيطرة الآشورية .

2. مصر كانت مبانيها من الحجر كما استخدموا الاعمدة الحجرية بشكل واسع وقد اخذ اليونانيون القدماء فكرة استخدم الاعمدة القديمة من العمارة المصرية القديمة التي سبقتهم قبل (1500) سنة آنذاك .

3. كما اخذ اليونانيون القدماء فكرة البناء الحجري (العمارة باستخدام الحجر) من مصر القديمة بعد ادخال تعديلات عليها والامثلة على ذلك كثيرة خاصة في العمارة في جزيرة كريت .

واجهت العمارة اليونانية القديمة مشكلتين رئيسيتين ، الاولى هي : السيطرة على مواد البناء وحل مشكلة الصراع بين المكان وحجم البناء ، الثانية : هي تطويع مواد البناء الصلبة مثل المرمر والرخام والحجر فاصبح تبعا لذلك من السهل بعداد اساسات قوية من الحجر بعدما كانت من الخشب واللبن وبدلا من استعمال الاعمدة استخدمت انواع عديدة من الاعمدة يمكن احجالها بالطرز الآتية :-

-الطرز الدوري :

وهو اكثر انواع طراز الاعمدة شيوعا في العمارة اليونانية القديمة وتميز بالصفات الآتية :

1. ليس له قاعدة يقف عليها وانما يقف على الارض مباشرة .
2. يحتوي هذا الطراز من الاعمدة على (20) قناة غائرة التي تنقسم بعضها عن البعض الاخر بزواوية بحاجة حادة .
3. في اعلى العمود نجد حزين او ثلاثة من الدوائر .

4. تاج العمود يتكون من جزأين جزء مستدير وجزء مستطيل .
5. يتم تزين تاج العمود من رؤوس حيوانات كالاسد لضمان تسرب المياه للأسفل.
6. العمود الدوري له اشكال عدة وخصوصا التاج فبعضها يكون التاج ذو حجم صغير قياسا للعمود . كما هو الحال في عمودي معبد اثينا .
7. انتشر هذا النوع من الاعمدة في جنوب اليونان وكذلك المستعمرات في الغرب وكذلك في جزيرة (صقلية) .
2. الطراز الايوني : ظهر هذا النوع من الاعمدة في العمارة اليونانية القديمة بشكل مميز وبعد مرور قرن على ابتكاره اثبتت جدارته باستخدامه في العمارة .
1. يتكون العمود الايوني من قاعدة وكان الجزان المكونان للقاعدة محددين بقناة عرضية حادة
2. عدد القنوات فيه (24) قناة وهذه القنوات بطبيعتها اعمق من القنوات في الطراز الدوري .
3. العمود الايوني اقل سمكا من العمود الدوري كما انه اكثر رشاقة منه .
4. تاج العمود يتكون عمود الطراز الايوني من ثلاث مساحات مستطيلة الشكل اما الاجزاء التي تعلو العمود فله تقريبا نفس الصفات في الطراز الدوري . وهذا الاختلاف الا اختلاف واحد وهو ان الاخير ليس مقسم الى اقسام وانما يتكون وحدة واحدة مترابطة .
5. انتشر هذه النوع من الاعمدة في الجزء الشرقي من اليونان اذا انتشرت منه انواع عديدة .
3. الطراز الكورنتي : يتميز هذا النوع من الطراز بان عمود له الخصائص الاتية :
 1. يشبه شكله الجرس المقلوب وتاجه كله مزخرف بزخرفة تقوم اساساً على ورقة الاكانتس وفي كل جانب تبرز ورقة اكانتس تنتهي بنهاية حلزونية ولم يعد على التاج اي مساحة اخرى فارغة او خالية مثل مبعد تيجان ايثنان .
 2. استخدم هذا الطراز من الاعمدة في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وخاصة في المباني القديمة الصغيرة مثل المقابر المستديرة وكذلك في تاج معبد الاله اباوروا .
 4. الطراز الابولي : هذا الطراز من الاعمدة لم يكون منشراً في بلاد اليونان كثيراً وانما اقتصر على شمال اسنساسول .

1. يتكون هذا النوع من الطراز من شكلين حلزونيين كل شكل منه بنحو من العمود في ناحيتين وبينهم زخارف نباتية .
2. يتشابه هذا الطراز كثيرا بعض طرز الاعمدة المصرية القديمة .
3. الاثاريون يقررون ان هذا الطراز في الاصل من (سوريا او افريقيا ولبنان وفلسطين و الاردن) .

المعابد اليونانية

شأنها شأن المنازل كانت قديماً انه المعابد اصبحت متخصصة بعد ان زاد الاهتمام بالالهة وأصبحت هناك حاجة بأن يكون للمعبد بناء متخصص .

المعبد عند اليونانيين القدماء : كانت تطلق على المعبد وعلى المنزل ذاته ، وتطور المعبد بعد زيادة الاهتمام بمنازل الالهة ، واصبحت متعددة بعد ان زاد الاهتمام بتماثيل الالهة التي توضع في المعبد من أجل القوس نذرية متعددة ، وقد تطور كبيراً وكما يلي:

1. المرحلة الاولى :- كان المعبد في بداية الامر اشبه بالمنزل الحجري المبني من الحجر فيه تمثال الالهة يوضع في مكان متميز يكون فيه ينظر الى مدخل المعبد كما انه يقع خلف المذبح ، ويكون المذبح عندئذ محور الارتكاز للمعبد تغطية المنتصف في صالة التعبد .

2. لم تكن الالهة عبارة عن تماثيل فقط وانما احيانا صور و احيانا كتلة من الحجر متعددة المعالم قد تغطيها قطعة من القماش و احيانا من الحجر ، كما ان هناك تماثيل صنعت من العاج والذهب ومواد غنية اخرى ، وقد استخدم الذهب والعاج في مرحلة لاحقة بعد ان اصبحت تماثيل الالهة اضعف واكثر ضخامة .

3. كانت المعابد في اليونان القديمة يتم بناءها بحيث كانت تتجه الى الشرق (مداخلها تتجه الى الشرق) وهذه العادة تتغير بسبب الظروف الطبيعية ، يكون المداخل الى الناحية الغربية ولهذا ولالهته يمثل الشرق الحياة . بينما يمثل الغرب الموت لذلك المصريون القدماء يدفنون في الغرب وكذلك يحتفلون بأعيادهم بالمدينة في الشرق من البلاد . نلاحظ ان المعابد التي اكتشفت كانت باتجاه الشرق ، كان اليونانيون والمصريون يؤمنون بتناسخ الارواح .

4. كان الشكل الكاسي للمعبد .

هناك مجموعة من النقاط لابد من التطرق لها ليكون صورة شاملة عن المعابد:

1. كان المعبد على شكل مستطيل يحيط به صف واحد من الاعمدة او صفان وهذه الاعمدة اهم ميزة ، والمسافات بين الاعمدة متساوي تماما .

2. المعابد دائما ينسى على مرتفع عن الارض لذلك ان الشخص الذي يدخل الى المعبد لابد ان يصعد عدد من الدرجات .

3. الشخص الداخل الى المعبد يجتاز الاعمدة الامامية ثم يصل لصالة عرضية ثم ليدخل للجزء الرئيسي من المعبد .
4. الجزء الرئيسي من المعبد عبارة عن حائطين ينتهيان بعمود مربع وفي الوسط نجد عمودي المدخل اللذين يؤديان الى حجرة صغيرة ثم من هناك عن طريق باب يؤدي الى الحجرة الرئيسية الى المعبد وهذه الحجرة هي حجرة العبادة .
5. حجرة العبادة فيها تمثال الالهة وخلف هذه الحجرة هي حجرة اخرى مغلقة من ناحية ومفتوحة من ناحية تسمى بالحجرة الخلفية التي تستعمل لخرن الهدايا والنذور المقدمة من الناس للالهة ويأخذ مدخل هذه الحجرة شكل المعبد .

المعابد

في القرن الخامس (ق.م) ثم بناء عدة معابد ، ولعل اقدم معبد يوناني هو في مدينة (ترموس) وهذا المعبد يسمى بمعبد الاله (اباوروا) ، يتكون هذا المعبد من حجرين : الاولى : هي حجرة رئيسية مقسمة الى جزأين عن طريق صف من الاعمدة في الوسط . الثانية : هي الحجرة الخلفية وهي مقسمة الى جزأين عن طريق عمودين في الوسط . وفي مدينة (اركاويا) هناك معبد للاله (اباوروا) في مدينة (باغيا) .. في هذا المعبد هناك طريقة جديدة في بناء الحجرة الوسطى وفي هذا المعبد اعمدة ايونية عددها (6×15) ، هذه الاعمدة على هيئة انصاف اعمدة تلتصق بالجدار ، ولعل الشيء الغريب شيء هذه الحجرة هو وجود عمود واحد في الوسط طرازه كورنثي في الناحية الجنوبية وربما كان هذا التصميم اضطرارياً لوجود المعبد في احضان الجبال .

التصوير اليوناني في القديم :

يستدل على التصوير من خلال فن الفخار لانه لم يكن مستقلاً الا في الدولة الحديثة لا يوجد فن منفصل كما هو معروف لدينا كأن يكون مرسوم على لوحة او جدار على الاقل في العصور الوسطى والمتقدمة . ظهر هذا الفن في عصر الدولة الحديثة ، اما في الدولة القديمة والوسطى نستدل عليه من فن الفخار والرسوم المرسومة على الجدار ، لكل الذين يدرسون الفخار بشكل متخصص يكون لون الفخار دال على كمية الحديد في التراب كلما زادت كمية الحديد كلما اقترب لون الانية الفخارية من الاحمر القاتم والعكس صحيح ، بدأت في المداخل القديمة عبارة عن خطوط وحدود ، اقرب شيء الى الاشكال الهندسية المجردة مثل المثلث والشكل الرباعي لا شكل موضوع فيما بينهما بشكل بسيط .

في مراحل لاحقة اصبحت الاشكال الهندسية خلف موضوع ثم تطورت لاحقا من الطبيعة لكنها لا تشبهها ، ثم تطور لاحقا فاصبحت الحيوانات البحرية تنتفس على السطوح الخارجية وانما كانت ليس شكلها الحقيقي وانما لا تشبه الحيوانات شكلها الحقيقي في مرحلة لاحقة اصبحت الاشكال ترسم على السطوح للوانى الفخارية تقترب من الوانها الطبيعية وكانت على شكل ، اما هذه الحيوانات البحرية خاصة غالبية ترسم بشكل منفرد ، واما ترسم بشكل موضوع بسيط (منظر من البحر) وحتى في هذه الحالة كان هناك

فيها تحوير او تحريف مثلا (منظر طبيعي لبركة من الماء وفيها سمك وترى ان السمك رسمه بشكل كامل في الماء) . لم تصل الاعمال الفنية الخاصة بالرسم مثلما هو معروف لدينا كدراسيين للفنون الا في اواخر العصر الخامس قبل الميلاد اواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس (ق.م) ، اذ ظهرت الظواهر بشكل خاص ما يسمى بالرسوم الجدارية حيث عملت الرسوم على الجدران وفي اكثر من مدينة ، ان عملية الرسم على جدران الاواني الفخارية تتم بالشكل الاتي :-

1. تجفف الانية الفخارية بالظل .
2. بعد ان نتأكد من جفافها من وجود اناء فيها نضعها في الفرن وبدرجة حرارة معينة اعتمادا على الطين اي اذا كان الطين من النوع الحجري (600) والنوع من الطين الجبسي بدرجة (1000) فما فوق .
3. بعد ان نتأكد من انها فخرت .
4. نقوم بعملية التنعيم للسطح الخارجي للانية الفخارية بالحجر ، نحتاج الى التنعيم لانه لا نستطيع الرسم على سطوح ناعمة تماما وعلى سطوح خشنة تماما وانما تحتاج الى نعومة وخشونة معقولة للرسم عليها .
5. بعد عملية الرسم نطلي السطح الخارجي بمادة زجاجية (وهي عبارة عن اكاسيد ملونة وفوسفات وفلزات كيميائية) .
6. نضعها في الفرن مرة اخرى فيتم تزجيجها مرة اخرى وعلى السطح الخارجي للرسوم التي رسمناها .